له طالب ولما ابدع ابن المقفع في رسالته التى سماها باليتيمة تنزيها لها عن المثل سكنت من النفوس موضع ارادته من تعظيمها ولو لم ينحلها هذا الاسم لكانت كسائر رسائله .

وسنذكر في هذا الباب إن شاء الله تعالى شيئا من نظم البلغاء ونثرهم في الافتخار ومن تفاخر منهم بعون الله وفضله وتيسيره .

قال أبو بكر الهذلي سايرت المنصور فعرض لنا رجل على ناقة حمراء تطوى الفلاة وعليه جبة حمراء وعمامة عدنية وفي يده سوط يكاد يمس الأرض فلما رآه المنصور أمرني باحضاره فدعوته وسألته عن نسبه وبلاده وعن قومه وعشيرته وعن ولاة الصدقة فأحسن الجواب فأعجبه ما رأى منه فقال أنشدني شعرا فأنشده شعر الأوس بن حجر وغيره من الشعراء من بني عمرو بن تميم وحدثه حتى أتى على بيت شعر لطريف بن تميم وهو قوله .

(إن الأمور إذا أوردتها صدرت ... إن الامور لها ورد وإصدر) .

فقال ويحك ما كان طريف فيكم حيث قال هذا البيت قال كان أثقل العرب على عدوه وطأة وأقراهم لضيفه وأحوطهم من ورأء جاره اجتمعت العرب بعكاظ فكلهم أقروا له بهذه الخلال فقال له والله يا أخا بني تميم لقد أحسنت إذ وصفت صاحبك ولكني أحق ببيته منه ومن شعر أبي الطحان .

(وإني من القوم الذين هم هم ... إذا مات منهم سيد قام صاحبه) .

(نجوم سماء كلما غاب كوكب ... بدا كوكب تأوى إليه كواكبه) .

(أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ... دجي الليل حتى نظم الجزع ثاقبة) .

(وما زال فيهم حيث كان مسودا ... المنايا حيث شارت ركائبه)